الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جمعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

كلية أصول الدين

قسم العقيدة و مقارنة الأديان

ملخصات مقياس :

ديانات الشرق القديم

لطلبة السنة أولى ماستر مقارنة أديان

الأستاذ الدكتور : فاتح حليمي

المحور الثالث :

الديانة الزرادشتية

لمحة جغرافية و تاريخية عن بلاد الفرس :

إيران، أو بلاد فارس ، من البلدان العريقة، وحضارتها من أقدم الحضارات ، حتى أن الفرس ينسبون أول نسلهم إلى آدم، عليه السلام، ويذكر ابن خلدون في تاريخه:"أن علماء الفرس يرون أول النسب هو كيومرث (الذي هو أدم أول الخليقة) وأن طبقات الفرس أربع: الأولى: البشدانية، والثانية: الكينية: لأن اسم كل واحد مضاف إلى كي، والمضاف عند العجم متأخر عن المضاف إليه. والثالثة: الاشكانية: يعرفون بالاشكانية، وكافها أقرب إلى الغين، من ولد اشكان بن دارا الأكبر، كانوا من أعظم ملوك الطوائف. ويحكى ابن خلدون قصة ما أشار به أرسطوطاليس على الإسكندر من تشتيت طوائف الفرس[1]. أما الطبقة الرابعة: الساسانية. ويذكر أبو بكر الدوادارى أول طبقة من ملوك الفرس هم الفيشدادية، وأولهم كيومرث. والطبقة الثانية: الكيسانية، وأولهم كيقباد. والطبقة الثالثة: وأول ملوكها الإسكندر ذو القرنين. والطبقة الرابعة الساسانية: وأولهم أردشير بن بابك.

ومن أشهر العلماء والفلاسفة الذين ولدوا فيها زمن الحضارة الإسلامية [2]: ابن سينا ، والغزالي، والأخفش، وأبو مسلم الخراساني، وأبو منصور البلخي، والبيروني، وأبو القاسم الحسن بن محمد الطوسي، و الفارابى.

تقع إيران، و التي تمتد على مساحة تبلغ 1648.195كم2، بين دائرتى عرض 25 و40 شمالاً، وخطى طول 44 و63 شرقاً. ويبلغ طول حدود إيران نحو4400كم2، نصفها تقريبا حدود بحرية والنصف الآخر حدود برية. [3]

ومن جهة التضاريس، فإن جغرافية إيران تتميز بالهضاب والجبال التى تحيط بها، تبرز فيها جبال زاجروس، وصحراء لوط، وهضبة إيران؛ والصحراء الملحية الكبرى، ومن ثم وعورة السطح، والجفاف الشديد من الداخل، والتطرف الحرارى، والمناخ القارى بوجه عام، وكلها صفات آسيوية بالدرجة الأولى. [4]

وبشكل عام تنقسم إيران إلى ثلاثة أقسام: جبال، وصحارى، وسهول وأراضي صالحة للزراعة، كما تتميز إيران بالتنوع المناخي ، فالهضبة تتمتع

1.
2.
3.
4.

بمناخ قاري، حار و جاف صيفا ، بارد شتاء ، ولما كانت الهضبة الإيرانية بمثابة الجسر الذي يربط آسيا الوسطى بآسيا الغربية، معقل حضارات الشرق القديمة: بابل، وأشور، وعيلام،...، فقد جذبت شعوب قلب آسيا الراغبين في الاستقرار فوقها ، ولذلك تعرضت إيران باستمرار للاجتياح خلال تاريخها القديم .

و هي محاطة حاليا بسبع دول: آدربيجان وأرمينيا وتركمنستان من الشمال، وأفغانستان وباكستان من الشرق، وتركيا والعراق من الغرب. كما تطل على بحر قزوين شمالاً بطول ساحل يبلغ 800كم2، وعلى الخليج العربى وخليج عُمان جنوباً بساحل يبلغ طوله 1660كم2. وقد رُسّمت أغلب حدود إيران الحالية بين عامى 1800-1914م. (4)

و المذهب الشيعي هو دين الدولة الرسمي[5]، كما يوجد أتباع السنة، ، و بعض الأكراد الشيعة ، كما احتفظت أكثرية الأرمن التي تقطن إيران بمذهبها المسيحي الأرثوذكسي. وهناك البابية و اليهود، وأتباع الديانة الزارادشتية القديمة.

تذكر بعض المصادر التاريخية[6] أن الشعوب الآرية بدأت بالهجرة إلى إيران والهند من المناطق الأوروسيوية منذ مطلع الألف الثاني قبل الميلاد واستقرّت في السهول الايرانية خلال أواسط الألف الثاني قبل الميلاد وذلك في المناطق الميدية والفارسة والبارثية

التسمية :

فارس أو إيران الحالية[7] ، سميت بهذا الاسم نسبة الى قبيلة فارس التي تقطن وسط ايران ، و ايران أقدم في التسمية من فارس ، حيث ورد هدا الاسم في الكتاب المقدس الفارسي (الأبستاق) بهده الصيغة (ايريانا فيجا) ، و معناه وطن الآريين او الإيرانيين الدين هم آريون .

أصل السكان :

---

5 .

6 .

7 .

سكان ايران من السلالة الآرية التي تنتمي إلى السلالة الهندية الجرمانية ، و مواطن الآريين غير متفق عليها بين المؤرخين ، حيث يذهب البعض الى انهم من البلاد المجاورة لايران او المحيطة بها كروسيا البيضاء او شمال الهند ، و يذهب البعض الآخر الى انهم من سيبيريا و شمال اوروبا ، و الآريون شعب بدوي مولع بالقتال[8] ، دخلوا ايران من الشمال و الشمال الغربي في الالف الرابع قبل الميلاد ، و يرى البعض الآخر ان الدخول كان حوالي الالف قبل الميلاد ، و احتلوها قبل 800 عام قبل الميلاد.

أهم القبائل الايرانية :

أهم القبائل التي انتشرت في مناطق ايران[9] هي :

1- **قبائل ميديا** :و الدين سكنوا بالجانب الغربي من هضبة ايران و مقاطعتي (العراق العجمي و كردستان).
2- **قبائل بارس** : و التي سكنت بشرق ايران.
3- **قبائل فارس** : و سكنت في الوسط و المناطق الجنوبية العربية .

الموقع :

تقع ايران في مثلث من الجبال و يقع في وسطها اثنان من الصحارى الملحية القاحلة ، و بها جبال شاهقة يبلغ ارتفاعها (5500 م)[10] ، و هناك الأدغال الاستوائية بالقرب من بحر قزوين ، و هناك مناخ البحر الابيض المتوسط في الجنوب الغربي .

هدا الموقع جعل من ايران نقطة التقاء للمذاهب و النحل المختلفة ، حيث خضع غرب ايران لتأثير بلاد مابين النهرين و اليونان و روما ، أما الشرق فتأثر بالهند .

الدين قبل زرادشت :

8 .
9 .
10 .

كان الجو في ايران باردا مقارنة بالهند [11]، و هو ما تطلب لبس ثياب ثقيلة ، و تناول طعام دسم و السكنى في البيوت الدافئة ، و ترتب عن دلك العمل الشاق و بنشاط لتوفير تلك الحاجيات ، و عليه فان حياة الايراني كانت صعبة ، و حافلة بالأخطار و المخاوف ، و لما كان الخوف و الجوع ملازمين لهم ، فانهم لم يفكروا بالحياة بعد الموت ، و اكتفوا بعبادة الآلهة بشكل سطحي ، و صلوا من أجل وفرة المحصول و الانتصار على الاعداء ، و لدلك فقد كان الايرانيون ينظرون الى الانسان العاطل عن العمل كرجل شرير ، و لم يحترموا سوى الدين يفلحون الارض و يرعون الماشية باعتبارهم صالحين .

ثم عبدوا عددا كبيرا من آلهة الطبيعة [12]، فعبدوا اله الشمس الدي ينضج محاصيلهم (ميثرا) ، و عبدوا الهة الخصب و الارض (انيتا)، وعبدوا الثور الذي مات ثم بعث حيا (هوما) ، و عبدوا اله المطر و اله السحاب و اله الريح ....و كل الارواح الخيرة التي يطلق عليها (دايفا).

و بعدها آمنوا بآلهة القبائل ، ثم آلهة العائلات ... و تعددت الآلهة ، و ظهرت التماثيل و الاصنام المنحوتة من الصخر او المشكلة من الطين او المرسومة على الخشب ، بل و من الذهب و الفضة بالنسبة للأغنياء .

و مع مرور الوقت اتخذوا الكهنة لتقديم الصلوات و التراتيل و القرابين ، و صاروا وسطاء بين الآلهة و الناس ، و اصطحبوهم معهم في حروبهم لكسب المعارك ، ثم تحول الكهنة الى سحرة ، دلك أنهم صاروا بتعاويذهم يؤثرون في الآلهة لكسب الحروب ، و بعدها شاع الايمان بالسحر بين الناس

تعريف الزرادشتية :

هي الديانة الرسمية لايران قبل الاسلام [13]، التي أسسها زرادشت في ايران أو بلاد فارس ، في القرن السادس قبل الميلاد ، و هي ذات ملامح ثنائية ، فيما يعتقد أتباعها أنها ديانة توحيد ، و أن (أهريمان) ليس إلها ، إنما هو شيطان أو إبليس .

11 .
12 .
13 .

و تسمى المجوسية لان قبيلة المجوس من سكان بلاد فارس زمن زرادشت ، هي من أوائل من آمن بهده الدعوة ، فانطبع اسمها عليها ، و صارت تسمى المجوسية أو الزرادشتية ، و تعد من أقدم الديانات المعروفة في العالم ، والتي لم تنقطع ممارستها حتى الان ,

فهي ديانة إيرانية قديمة وفلسفة دينية آسيوية ، و قد تأسست منذ أكثر من 3000 سنة في ما يعرف اليوم بدولة إيران .

ترجمة حياة المؤسس

(زرادشت 660،583 ق م):

نشأة زرادشت :

هو زرادشت بن يورشب من أدربيجان غربي بحر قزوين من قبيلة (سبتاما) وأبوه من أذربيجان و أمه من الري و اسمهما (دغد)، و قد ولد زمن الملك كشتاسب بن لهراسب[14] .

ولد في القرن السادس قبل الميلاد، سنة 660 قبل الميلاد باذربيجان بالقسم الغربي من بلاد فارس ، واختلفت المصادر في التحديد الدقيق لتاريخ مولده، منها (628-551 ق م) غير أن الراجح أنه ولد في وقت انتشرت فيه القبائل الهمجية بإيران [15]، وانتشرت معها عبادة الأصنام وسيطرة السحرة والمشعوذين بين الناس.

وزرادشت هو مؤسس الديانة الزرادشتية وقد عاش في مناطق أذربيجان وكردستان وإيران الحالية، وظلت تعاليمه وديانته هي المنتشرة في مناطق واسعة من وسط آسيا إلى موطنه الاصلي إيران حتى ظهور الإسلام.

و قد اختلفت أراء الباحثين حول شخصية زرادشت[16]

1- الفريق الأول: ينكر وجوده ويقرر أنه شخصية أسطورية خيالية.

2- الفريق الثاني: يرى أن زرادشت هو إبراهيم الخليل المذكور في التوراة والقرآن وهذا الرأي سائد لدى اتباع الزرادشتية خاصتهم وعامتهم.

3- الفريق الثالث: يرى أن زرادشت شخصية وحقيقية غير إبراهيم الخليل ، هذا هو الرأي الصحيح.

ولد زرادشت في فارس . ودرس العقيدة والزراعة , وتربية الماشية [17], وعلاج المرضى , ووضع كل خبرته في علاج المرضى حتى بعد زواجه , ومن خلال عمله مع المرضى تساءل عن مصدر الخير والشر ؟ ثم قرر اعتزال الناس للبحث

14 .
15 .
16 .
17 .

عنهما , وبعد جهد وقف على فكرة مؤداها : " مادام الليل والنهار , والنور والظلام لا تتغير طبيعتهما , كذلك لا يمكن للخير ان يتحول شرا , فآمن بأن الكون تحكمه قوتان , قوة الخير (اهورامزد) , وقوة الشر (أهرمان)" .و بعدها شرع في دعوة الفارسيين لرأيه ، فلم يستجب إليه أحد وطرد من البلاد , فأخذ يبحث عن مؤمنين بدعوته فلم يجد الا قلة قليلة من الناس بسبب نفرة الناس من التعاليم الجديدة وبسبب الدعاية المعادية له من الكهنة المنتفعين من التعاليم القديمة .

و يذكر المجوس مجموعة من الحوادث الخارقة (أساطير)[18] صاحبت ولادته و نشأته ، منها :

- بعد خمسة أشهر من الحمل ، رأت أمه في الحلم أن سحابة سوداء أحاطت ببيتها ، و أن مخلوقات بشعة هبطت عليها من السحابة ، فانتزعت الطفل من رحمها قصد القضاء عليه ، فصرخت الأم ، و بسرعة هبط شعاع نور من السماء فمزق السحابة السوداء ، ثم اختفت الكائنات البشعة ، و بعدها انبثق من النور طيف شاب يشع منه نور متلألئ ، أعد الطفل إلى بطن أمه و سكن روعها ، و قال لها : هدا الطفل عندما يكبر سيصبح نبي (أهورامازدا) .
- حين ولادته لم يبك مثل سائر الأطفال ، بل قهقه بصوت مرتفع .
- عند ولادة الصبي زرادشت ، بدأ (دوران سرون) كبير سحرة إيران و نائب الملك في المقاطعة يرتعد خوفا ، لأنه عرف بميلاد طفل ، سيقضي على السحر و السحرة عندما يكبر ، و ينهي عبادة الأصنام ،و لدلك أرسل (دوران سرون) ثلاثة من سحرته لاحضار زرادشت اليه في معبد النار ، و أثناء دلك أعد كبير السحرة نارا على المذبح ، و عندما جيئا ليه بالطفل وضعه في وسط النار ، و انطلوا خارجين من المعبد ظانين أنها نهايته ، و عندا عادت أمه الى البيت و لم تجده ، انطلقت الى المعبد لتصلي و تدعو الألهة لترده اليها ، و هناك فوجئت بطفلها و هو يلعب في ابتهاج وسط لهب النار .

18 .

- و بعدها دبر (دوران سرون) مكيدة أخرى ، حيث استدعى سحرته الثلاثة لإحضار الطفل ، ووضعه وسط الطريق العام حيث يمر قطيع كبير من الماشية ، ففعلوا ، و لكن أول بقرة من القطيع أسرعت نحوه و غطته بجسمها حتى مز القطيع ، ثم جاءت أمه و حملته .
- حينها استبد الخوف بكبير السحرة، فدبر مكيدة أخرى ، و دلك بوضع الطفل في وكر الذئاب حتى تأكله ، أو يقتله الجوع ، و تم وضع الطفل هناك ، غير أن الدئاب عند عودتها الى وكرها تسمرت فجأة و عجزت عن الحركة ، ثم ظهرت عنزتان و دخلتا الوكر بغير خوف و أرضعتاه.
- هده الحوادث التي وقعت لزرادشت جعلت والديه يتوقعان له مستقبلا عظيما ، و لدلك قررا أن يعلماه أحسن تعليم .

تعلمه و مهنته :

لما بلغ السابعة من عمره [19]، أرسل بعيدا ليدرس مع (بورزين كورس)الحكيم ، و مكث معه ثمانية أعوام تعلم خلالها العقيدة و الزراعة و تربية الماشية و علاج المرضى ، ثم عاد الى موطنه مرتديا القميص المقدس و هو متمنطق بالحزام (كرمز لتعميده في عقيدة شعبه) ، و حينها وجد التورانيين يحاربون الايرانيين ، فتطوع زرادشت للقتال ، ووظف معرفته لمعالجة المرضى و الجرحى من الجنود.

و بعد الحرب انتشرت المجاعة في ايران و اشتد المرض بالسكان ، و لدلك تطوع زرادشت من جديد ووضع خبرته و جهده لخدمة المرضى و الفقراء ، و انقضت خمسة أعوام و عاد الى موطنه ، فطلب منه والده أن يتزوج و يستقر بين أرضهو ماشيته ، فتزوج من (هافويه)و واصل عمله في خدمة المرضى و علاجهم ، و ظل زرادشت عشر سنين بين الفقراء و المحتاجين يخفف آلامهم ، غير أن آلام الناس و أحزانهم لا تنتهي [20]، فأحد زرادشت يتساءل: من أين تجيء كل هده الشرور إلى العالم ؟

و ذات يوم أخبر زوجته بأنه سيذهب بعيدا للحياة كناسك يفكر خلالها في الخير و الشر لعله يعرف مصدر العناء في العالم ، فرفضت دلك ، غير أنه أصر و خرج فعلا.

---

19 .

20 .

البحث عن الحقيقة :

خرج زرادشت الى جبل (سابلان)، و عزم على عدم العودة الا باكتساب الحكمة التي ينشدها ، و ذات يوم و هو جالس أمام كهفه في وسط الجبل جاءته الحكمة ، فكما أن اليوم ينقسم الى النهار و الليل ، و النور و الظلام ، فالعالم يتألف من الخير و الشر [21]، و بدا واضحا أن العالم تحكمه قوتان خير واحد و شر واحد ، و قال زرادشت أن (أهورامازدا) هو قوة الخير ، و أن (أهريمان) هو قوة الشر .

الدعوة الى الدين الجديد :

نزل زرادشت من جبل سابلان ، و أعلن دعوته لأهل ايران[22] ، فلم ينصتوا له لتعودهم على عبادة الاصنام ، و مرت عشرة أعوام و زرادشت يعاني من العنت و الشقاء و العذاب ، فقد تخلى قومه عنه ، و طردوه ، فراح يمنتقل من بلدة الى بلدة أخرى ، تسبقه شهرته التي تقول أنه مدع يسب الدين و الكهنة ، و لدلك قرر زرادشت عرض دعوته على المتعلمين ثم اختار الأسرة الحاكمة ، ، فاتجه الى (بلخ)لشرح عقيدته للملك (كشتاسب) [23]، و قدم نفسه على أنه نبي الاله الواحد الحكيم ، و حضر الحكماء و الكهنة ، ثم بدأت المناظرة ، و قال لهم بأن الشمس و القمر والجبال و النار و النجوم ليست آلهة ، بل هي من صنع الخالق القوي ، الذي هو (أهورامازدا) ، و الذي خلق كل ماهو خير[24] ، أما الشر فخلقه (أهريمان) ، فآمن الملك و اعتنق تعاليم الدين الجديد ، و أعلن الخبر و جاءت أسرته هي الأخرى تعلن إيمانها .

و بعدها كاد له الكهنة و حكماء القصر ، و اتهموا زرادشت عند الملك و قالوا ماهو الا ساحر بعد أن دسوا له رؤوس القطط و الكلاب الميتة في غرفته ، فسجنه الملك ، و تراجع الناس عن هدا الدين .

معجزة زرادشت :

و هو قابع في السجن ، مرض جواد الملك [25]، و عجز عن الحراك ، و تقلصت قوائمه الأربة و دخلت بطنه ، و لم يعد يظهر منها سوى الأطراف ، و عجز أطباء البلاطو كهنة القصر عن علاجه ، ثم ابتهل الجميع للآلهة حتى تشفيه ،

21 .
22 .
23 .
24 .
25 .

و لم يحدث شيء ، و بلغ الخبر الى زرادشت و هو في سجنه ، فاستطاع أن يرسل رسالة الى الملك يخبره فيها عن استطاعته علاج الجواد ، ،فجيء به من السجن و حضر الجميع لمشاهدة المعجزة ، ، و قبل العلاج اشترط زرادشت على الملك الايمان بدعوته ان هو أشفى الجواد ، فقبل الملك [26]، و تمكن زرادشت من علاج الجواد بمعجزة من – أهورامازدا) ، فآمن الملك مرة أخرى بالدين الجديد ، و تبعه الناس .

ثم أمر الملك بذبح اثنتي عشرة ألف بقرة ، و دبغت جلودها و ربطت بخيوط من الذهب الخالص ، و كتب عليها بحروف من الدهب جميع تعاليم زرادشت التي سميت (الأفيستا) [27]، ثم عين زرادشت كبيرا لكهنة الملك كشتاسب في بلاط بلخ ببلاد ايران .

- و كان لزرادشت ابنة صغيرة (بوروكيستا) ، و عرف عنها أنها أحكم النساء في المملكة ، و جاءت لترى والدها ، فنالت الفتاة بحكمتها اعجاب العائلة المالكة ، الى درجة أن رئيس الوزراء طلب الزواج منها ، فوافقت ، و بدلك أصبح زرادشت صهرا لرئيس الوزراء، و هو ما دعم مركزه في البلاط .
- **نشر تعاليم الدين :**

عرض زرادشت بعدها على الملك نشر الدين و تعاليمه في جميع أنحاء ايران بل و خارجها ، حتى وصلت دعوته توران و اليونان و الهند ، و لكن لم يؤمن به الجميع .

و لما بلغ زرادشت الستين من عمره قرر ان يفرض على شعب توران المجاور[28] لهم اعتناق عقيدته ، و كان الايرانيون مدينين لشعب توران ، و لدلك طلب زرادشت من الملك ان يرسل اليهم برسالة يطالبهم فيها بالتخلي عن عبادة الأوثان و القبول بتعاليم زرادشت و الا فانهم سيرفضون دفع ديونهم ، فغضب التورانيون ، و لدلك نشبت الحرب بينهم و كان النصر حليف الايرانيين [29]، و عندها تحول زرادشت الى بطل عظيم ، و صارت تعاليمه قانونا مقدسا .

وفاة زرادشت :

26.
27.
28.
29.

لم يتقبل التورانيون بالهزيمة التي لحقت بهم ، و لذلك خططوا لسنين عديدة للانتقام [30] ، و عندا شعروا بقوتهم الكافية ، دخلوا في حرب ثانية مع ايران ، و بعد مدة تمكنوا من حصار (بلخ) ، ثم دخلوها ، و حينها كان زرادشت في معبد النار يصلي و معه ثمانون من كبار الكهنة يدعون (أهورامازدا) لنصرتهم على التورانيين ، و بينما هو راكع ، اندفع الجنود نحوه و طعنوه و هو في السابعة و السبعين من عمره ، و قتلوا جميع الكهنة .

صورة الاله في الزرادشتية (أهورامازدا):

يؤمن الزرادشتيون بأهورامازداكما هو ثابت في الابستاق ، فأهورامازدا عندهم هو الإله الأعظم ، قديم أزلي ، مجرد من شوائب المادة منزه عن أدران النقص ، لم يولد و لن يموت ، و هو روح الأرواح يرى و لا تدركه عين ، موجود في كل مكان ، يعلم الحاضر و المستقبل و الغيب و يدرك دخائل النفوس ، و هو قدير على كل شيء ، و هو معين من لا معين له ، راعي الفقراء و الأغنياء ، مفرج الهموم و مانع الضر عن الناس ...و لهدا لا يقدر على ادراك حقيقته عقل بشري [31]، و لا يقوى على تصوره خيال انسان ، و حتى يتمكن الناس من تصور أهورامازدا فقد رمز لنفسه برمزين ماديين هما : الشمس و النار .

فالشمس في السماء تمثل روح أهورامازدا ، فهو كائن مشرق متلألئ يفيض بالخير على جميع الكائنات ، و النار في الأرض ، قوة مطهرة نقية نافعة لا يمكن أن يتطرق اليها الفساد [32]، و . لدلك تجد الزرادشتي يوقد النار في المعابد و البيوت.

30 .

31 .

32 .

الكتاب المقدس عند الزرادشتيين :

الكتاب المقدس عند الزرادشتيين هو الأبستاق (Avesta)، و من المرجح لدى المؤرخين أنه تم تدوينه في القرن الخامس الميلادي ، و لكن جزءا منه تم تدوينه قبل دلك ، دلك أن جميع نسخ الأبستاق فقدت بعد غزو الاسكندر المقدوني لفارس سنة 330 ق م [33]، و فقدت تفاسيره كذلك ، ثم بدأ ملوك فارس في القرن الاول الميلادي في تدوين ما بقي من حوافظ الناس من الأبستاق، و أكملوا هدا العمل في القرن الثالث ثم الخامس و هكذا .

اقسام الأبستاق :

ما بقي من الأبستاق هو :

-ترنيمات زرادشت أو الأناشيد (Gathas)

-اليسنا (Yasna) و تمثل نصوص الطقوس الدينية الرئيسية و معناه العبادة و التسبيح [34]، و يشمل الأدعية و الصلوات .

-اليشتا (Yashts) و هي مجموعة من الترنيمات

- الصلوات : و هي احدى و عشرون ترنيمة تتلى في مديح الملائكة .

- الونديداد (Wandidad) و تعني القانون المضاد للشياطين و يتضمن التعاليم التي يخضع لها رجال الكهنوت من الزرادشتيين بالاضافة الى وجهة نظر الزرادشتية الى الموت و الزواج..

و في القرن التاسع ميلادي تم تدوين عدد من الكتب الزرادشتية للدفاع عن أنفسهم أمام المسيحية و الاسلام .

الرموز الزرادشتية (التعبير الشكلي للايمان الزرادشتي):

للزرادشتية رموز تذكرهم بدينهم كجزء من زيهم اليومي ، منها :

- الكوشتي (Kushti) [35]، و هو خيط مقدس به اثنان و سبعون خيطا ترمز لأسفار (اليسنا) ، و هي تعقد و تربط مرات عديدة في اليوم تعبيرا عن التصميم الديني و العزم الأخلاقي معا ، و يفضلون لبس الألوان الزاهية ، و هي الأزرق ، الأصفر ، الأحمر ، الأخضر .

---

33 .

34 .

35 .

- القميص، و يرمز الى الدين [36]، و هو سدرة يلبسها الزرادشتي منذ سن البلوغ . و يرتدي الكهنة أردية بيضاء ، و يضعون عمامة على الرأس و قناعا على الفم أثناء تأديتهم لبعض الطقوس ، حتى يتجنبوا تلويث النار المقدسة بأنفاسهم .

الأعياد :

عيد النوروز :

يمثل عيد النوروز عندهم عيد رأس السنة الفارسية [37]، و يبدأ في أول أيام الربيع ، و فيه يخرجون الى الساحات لتناول الطعام ، و يعتقدون أن من الشؤم البقاء داخل البيوت في ذلك اليوم ، و تمتد الاحتفالات لمدة 13 يوما ، و يعد اليوم السادس أهم أيام العيد لأنه يوم عيد ميلاد زرادشت .

الصلاة عند الزراادشتيين :

يؤدي أتباع الزرادشتية خمس صلوات في اليوم ، أمام النار أو الشمس [38]،و هي :

صلاة الصبح (كاه هاون) ، صلاة الظهر (كاه رقون) ، صلاة العصر (كاه ايزيرن) ، صلاة الليل (كاه عيون سر تيرد) ، صلاة الفجر (كاه اشهن)

و هناك صلوات أخرى ، كما أن هناك احتفالات للميلاد ، و البلوغ و الزواج و انجاب الأبناء و الموت .

التعميد :

يعمد الكاهن أبناء الزرادشتيين في السابعة من أعمارهم ، بحبل مقدس (كوشتي) [39] ، حيث يربط عليهم ثلاث مرات ، ثم يرمي عليهم عشبت ، و يتمنى لهم الصحة ، و بعدها تقدم لهم الهدايا في حفل كبير .

الحج :

في أسطورة لهم ، فان أميرة فرت من جيش كبير ، ووصلت لأهورامازدا [40]، فانشق لها جبل ، و اختبأت ثم بكت خوفا ، و من ذلك الحين تنبع مياه مقدسة ، و

36 .
37 .
38 .
39 .
40 .

هي دموع الأميرة كما تقول الأسطورة ، و من ثم صاروا يحجون الى ذلك المكان- و الذي يبعد 72 كم عن مدينة يزد – و ذلك في شهر جوان من كل عام ، من 14 الى 18من الشهر ذاته ، لتحقيق الأمنيات و التخلص من الهموم .

أحكام الجنائز عند الزرادشتيين :

يقدس اتباع زرادشت النار ، و لدلك يبقونها مشتعلة في معابدهم [41]، و هم لا يعترونها الاها، لان زرادشت لم يعدها كذلك ، كما لم يدعهم الى عبادتها ، و انما اتخذها رمزا للاله المطهر الذي يهلك المفسدين و لا يتطرق اليه اي فساد .

كما يقدسون الماء و الأرض ، و لذلك عندما يموت الواحد منهم ، فانهم لا يحرقون جثته كما يفعل الهندوس ، و لا يلمسونها لان الجسد عندهم ليس الا مادة بغيضة نجسة ملوثة بعد خروج الروح منه ، و عليه فلا يصح احراق الجثة بالنار ، لان النار مقدسة و لا ينبغي أن تلوث بشيء نجس ، كما أنهم لا يستطيعون القاء الجثة في ماء البحر حتى لا يدنس الماء المقدس ، و كذلك لا يستطيعون دفن الجثة في الأرض مخافة تدنيسها و هي مصدر أراقهم و أقواتهم [42]، و من أجل ذلك يضعون أجساد موتاهم على قمم أبراج عالية بنيت و كأنها المداخن الضخمة ، و تدعى (أبراج الصمت) ، حيث تحمل الجثث إليها نهارا على نعوش من حديد ، ثم تلقى فيها لتأكلها الطيور الجارحة ، و لا يجوز لأحد حمل جثث الموتى أو لمسها ، لأن في ذلك تلويث لهم ، و انما يتولى ذلك طائفة منهم وظيفتها هي اعداد جثث الموتى و حملها الى الأبراج ، و هو العمل الذي اعدوا له ، و لا يحوز لهم الاختلاط بالناس ،.

غير أن هذه الأحكام قد تخلوا عنها منذ حوالي 70سنة ، حيث تكيفوا مع الظروف و صاروا يفنون موتاهم في صناديق فوق الأرض ، بشكل يقارب قبور المسلمين .

خلق العالم عند الزرادشتيين :

41 .

42 .

قال زرادشت للكهنة بأن الآلهة(الشمس ، النار ، الجبال ، النجوم ،...) ليست آلهة[43] ،و مثل ذلك بالرجل الذي يبني بيتا ، فلا يصح أن يوصف البيت بأنه رجل، و لذلك فالشمس و القمر و النجوم ...، من صنع الخالق القوي ، الذي هو (أهورامازدا) اله الحكمة ، و الذي خلق كل ماهو خير في العالم ، لأن الله خير ، أما الشر فخلقه أهريمان)، ثم تحدث زرادشت ، مبينا للكهنة بأن دورة العالم تستمر اثنتي عشر ألف سنة ، و في أثناء الثلاثة آلاف الأولى ، كان هناك عالمان متجاوران ، هما عالم النور (أهورامازدا) و عالم الظلمات (أهريمان) ، و كان عالم النور في الجانب الأعلى ، أما عالم الظلمات فكان في الجانب الأسفل ، و بينهما فراغ مملوء بالهواء ، و قال (أهورامازدا) لأهريمان : ان طرقك لا تتفق و طرقي ، و أفكارك لا تتفق و أفكاري ، و أعمالك ليست كأعمالي فلنفترق ، و كان أهورامازدا يعلم المستقبل ، فعرض على أهريمان حقبة من الحرب طولها تسعة آلاف سنة ، و قبل أهريمان العرض و هو لا يعرف غير الماضي ، و عندئذ قال أهورامازدا بأن الجولة تنتهي بهزيمة عالم الظلمات ، و فزع أهريمان ، و لم ينتبه الا و هو يسقط في الظلمات ، و يبقى فيها مشلولا مدة ثلاث آلاف سنة ، و خلق أهورامازدا خلالها الأرض و كل ما فيها من خير ، كما خلق الأرواح الطيبة ليستعين بها في محاربة أهريمان ، و علم هذا الأخير بالأمر ، فخلق أرواحا شريرة ليقاوم بها الأرواح الخيرة ، ثم خلق أهورامازدا النجوم و الكواكب، و انتهى من خلق الأرض ، و عندما انتهى من ذلك جعل الارض حاجزا بينه و بين أهريمان و أعوانه[44] ، لكن هذا الأخير شق الأرض و أحدث فيها فجوة جمع بداخلها أعوانه ، ثم صارت الأرض ميدانا للصراع بين القوتين ، و عند اتمام اهورامازدا خلق الأرض ، خلق الثور الأبيض ، ثم خلق الانسان الأول (كيومرد)ثم استمر الصراع بين أهورامازدا و أهريمان ، و استطاع أهريمان قتل الثور الأبيض و كيومرد أول البشر ، غير أن كيومرد نجح في اخفاء بذوره في الأرض و التي نتج عنها بعد أربعين سنة شجرة خرج منها أول زوجين من بني آدم .

الآخرة عند الزرادشتيين :

ان الانسان في نظر زرادشت خلق حر الارادة ، يختار بها بين الخير و الشر ، و عنما يموت الانسان ، فانه اذا كانت أفكاره و كلماته و أفعاله الخيرة أعظم من

---

43 .

44 .

أفكارهو كلماته و أعماله الخبيثة ذهبت روحه الى الجنة ، و الا ذهبت الى عذاب الجحيم ،[45] و ذلك يوم الحساب ، و هو اليوم الذي ينتصر فيه الاله الواحد على الشر ، و عندئذ يبعث الموتى ، و يقع النجم المذنب على الأرض فتشتعل و تذوب جميع المعادن مشكلة سيلا كبيرا ينبغي على الناس عبوره ، و هو يبدو للأرواح الخيرة كاللبن الدافئ ، و مرورهم به يطهرهم قبل الدخول الى الجنة ، أما الأرواح الشريرة فتظل تحترق الى الأبد خالدة في المعدن الملتهب ، و حينها يبدأ العالم السعيد الذي لا شر فيه بشكل سرمدي .

انتشار الزرادشتية :

الزرادشتية من الديانات القديمة و الحية ، و رغم نشأتها الفارسية [46]، فانها انتشرت في أكثر من بلد ، و حسب تصريح للمرجع الأعلى للطائفة الزرادشتية في ايران (رستم شهرزادي) ، فان عدد أتباع هذه الديانة يزيدون عن الثلاثمائة ألف ، يتوزعون كالآني :

- 91 ألف نسمة في إيران ، موزعين على مدن طهران ، كرمان ، أصفهان ، شيراز.
- 150 ألف نسمة في الهند
- 50 ألف نسمة في باكستان .
- 50 ألف نسمة في دول اوروبا .
- 20 ألف نسمة في دول أمريكا .
- 20 ألف نسمة في جنوب افرقيا .

و عاصمتهم الروحية هي مدينة يزد ، و التي تقع وسط ايران في الصحراء ، و هي حاليا مدينة أثرية ، و محمية من اليونسكو .

و قد دخلت الزرادشتية الى الهند في القرن الثامن للميلاد، ثم تمركزوا في مدينة بومباي حوالي سنة 1640 م ، و هكذا فان الهند هي الموطن الثاني للزرادشتية بعد ايران ، و عددهم في الهند حاليا أكثر من ايران ، رغن أنهم يتمتعون في هذه الأخيرة بقدر من الحرية ، منها الحق في المشاركة الحياة السياسية ، خاصة بعد الثورة الايرانية ، فقد ذكر (افلاطون ضيافت) و هو

45 .

46 .

مهندس زرادشتي متخرج من جامعة طهران سنة 1993م ، أنه يعمل بوزارة الداخلية ،و شغل من قبل مناصب عدة .

عدد الزرادشتيين :

ان السبب الرئيسي لقلة عدد اتباع الزرادشتية هو أنهم أغلقوا باب الدعوة ، و بالتالي لا يدخلون اشخاصا من معتقدات أخرى الى دينهم ، [47]و يؤكد ذلك تصريح زعيمهم الروحي في ايران (رستم شهرزادي)، حيث ذكر بأنهم لا يقبلون بانضمام أي فرد آخر الى ديانتهم ما لم يكن من أبوين مجوسيين ، و هي القاعدة التي يتبعونها منذ ألف و ثلاثمائة عام .

47 .